## الحاجة إلى الإرشاد النفسي:

لقد كان الإرشاد النفسي فيما مضى موجودا، ويُمارس دون أن يأخذ هذا الاسم أو الإطار العلمي، ودون أن يشمله برنامج منظّم، ولكنه تطوّر وأصبح الآن له أسسه ونظرياته وطرقه ومجالاته وبرامجه، وأصبح يقوم به أخصائيون متخصصون علميا وفنيا وأصبحت الحاجة ماسة إلى الإرشاد في المدارس وفي الأسر وفي المؤسسات الاجتماعية وفى مجالات الحياة الأخرى بصورة عامة .

يحتاج الفرد والجماعة إلى الإرشاد النفسي، ويمر كل فرد خلال مراحل نموه المتتالية بمشكلات عادية، وفترات حرجة يحتاج فيها إلى إرشاد. ولقد طرأت تغيرات

أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيّر الاجتماعي، كما حدث تقدّم علمي وتكنولوجي كبير، وحدث تطوّر في التعليم ومناهجه، وزيادة في أعداد التلاميذ في المدارس. وتغيرات في العمل والمهنة. ونعيش الآن في عصر يطلق عليه عصر القلق. هذا كله يؤكد أن الحاجة ماسة إلى الإرشاد النفسي، وفيما يلي تفصيل لأهم الأسباب التى تؤكد الحاجة للارشاد النفسي:

## ١.فترات الانتقال :

يمر كل فرد خلال مراحل نموّه بفترات انتقال حرجة يحتاج فيها إلى التوجيه والإرشاد. وأهم الفترات الحرجة عندما ينتقل الفرد من المنزل إلى المدرسة وعندما يتركها، وعندما ينتقل من الدراسة إلى العمل وعندما يتركه، وعندما ينتقل من حياة ما قبل الزواج إلى الزواج وعندما يحدث طلاق أو موت، وعندما ينتقل من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الرشد، ومن الرشد إلى سن الشيخوخة. إن فترات الانتقال الحرجة هذه قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يلوّنها القلق والخوف من المجهول والاكتئاب. وهذا يتطلّب إعداد الفرد قبل فترة الانتقال ضمانا للتوافق مع الخبرات الجديدة، وذلك بإمداده بالمعلومات الكافية وغير ذلك من خدمات الإرشاد النفسي، حتّى تمر فترة الانتقال بسلام .

## ٢.التغيرات الأسرية :

يختلف النظام الأسري في المجتمعات المختلفة حسب تقدّم المجتمع وثقافته ودينه. ويظهر هذا الاختلاف في نواحٍ عدّة مثل نظام العلاقات الاجتماعية في الأسرة ونظام التنشئة الاجتماعية..إلخ. ونحن نلمس آثار هذا الاختلاف في الدراسات الاجتماعية المقارنة بين المجتمعات الغربية، ومقارنة النظام الأسري، في المدينة والقرية والبادية...وهكذا .

## ٣. التغير الاجتماعي :

يشهد العالم قدرا كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر السريع. ويقابل عملية التغير الاجتماعي عملية أخرى هي عملية الضبط الاجتماعي (Social control) التي تحاول توجيه السلوك بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع، والتقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة التزاوج بين الثقافات ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب...إلخ، ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي ما يلي :

أ. تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعد ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل. وإدراك أهمية التعليم في تحقيق الارتفاع على السلم الاجتماعي ـ الاقتصادي .

ب. التوسع في تعليم المرأة وخروجها إلى العمل .

ج.زيادة ارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى .

د. وضوح الصراع بين الأجيال، وزيادة الفروق في القيم الثقافية والفروق الفكرية وخاصة بين الكبار والشباب حتى ليكاد التغير الاجتماعي السريع يجعل كلا من الفريقين يعيش في عالم مختلف.

## ٤.التقدم العلمي والتكنولوجي :

يشهد العالم الآن تقدما علميا وتكنولوجيا تتزايد سرعتهما في شكل متوإلية هندسية. فأصبح التقدم العلمي والتكنولوجي يحقق في عشر سنوات ما كان يحققه في خمسين سنة، ولقد حقق في الخمسين سنة الماضية ماحققه في المائتي سنة السابقة، والتي حقق فيها مثل ما حققه التقدم العلمي منذ فجر الحضارة. ومن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي :

أ. زيادة المخترعات الجديدة، واكتشاف الذرة واستخدامها في الأغراض السلمية وظهور الطائرات الصواريخ وغزو الفضاء .

ب. سياسة الميكنة والضبط الإلى في مجال العلم والعمل والإنتاج .

ج. تغيّر الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة .

د. تغيّر النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني .

هـ. زيادة الحاجة إلى إعداد صفوة ممتازة من العلماء لضمان اطّراد التقدم العلمي والتكنولوجي وتقدّم الأمم .

و. زيادة التطلّع إلى المستقبل والتخطيط له وظهور علم المستقبل Futurology ، ونحن نعلم أن التقدم العلمي يتطلّب توافقا من جانب الفرد والمجتمع، ويؤكد الحاجة إلى التوجيه والإرشاد خاصة في المدارس والجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية من أجل المواكبة والتخطيط لمستقبل أفضل .

## ٥.تطوّر التعليم ومفاهيمه :

تطوّر التعليم وتطوّرت مفاهيمه، ففيما مضى كان المعلم أو المتعلم أو الشيخ والمريد أو الأستاذ والطالب يتعاملون وجها لوجه فى أعداد قليلة، وقلة مصادر المعرفة ويهتم المدرس بتلقين التلميذ المادة العلمية، وكانت البحوث التربوية والنفسية محدودة.

والآن تطور التعليم وتطورت مفاهيمه وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه والأنشطة التي تتضمنها .

## ٦.ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض النفسية:

أطلق على القرن العشرين عصر القلق، ومن الباحثين من يرى بأن الاكتئاب هو مرض القرن الحادى والعشرين نسبة لتزايد مواقف الحياة المحبطة والصادمة. إن المجتمع المعاصر مليء بالصراعات والمطامع ومشكلات المدنية وعلى سبيل المثال كان الناس فيما مضى يركبون الدواب وهو راضون، والآن لديهم السيارات والطائرات ولكنهم غير راضين، يتطلّعون إلى الأسرع حتى الصاروخ ومركبات الفضاء. ويعانى الكثيرون في المجتمع الحديث من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلى خدمات الإرشاد العلاجي في مجال الشخصية ومشكلاتها. واصبحت الحاجة إلى الإرشاد النفسي ضرورة تستلزمها محاولات البحث عن حلول للمشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي لم تعد تقليدية. فالتطلعات المستقبلية والاصرار على النجاح، وتجاوز الاضطرابات والقلق، والخوف من المجهول، كل ذلك استوجب أن يكون هناك ارشادٌ نفسيٌ.